ثالثا / أحكام الوقف

يُعد باب الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد والقراءات التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ، ومعرفة ذلك متأكدة ، إذ به يفهم معنى كلام الله تعالى وتحصل الغاية من تلاوته ومعرفة أحكامه .

ولقد صُنفت فيه المصنفات لأعلام كبار منهم ابن الأنباري والنحاس والداني والأشموني وغيرهم .

ولقد روي عن علي رضي الله عنه ، لما سئل عن قوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) قال :

" الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " .

1/ تعريف الوقف : لغة : هو الكف و الحبس

اصطلاحا : قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا ما ـ يتنفس فيه عادة ـ بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآيات وأوسطها .

– **السكت :** هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يسيرا من غير تنفس .

– **القطع :** هو قطع الصوت عن القراءة بقصد الانتهاء منها .

2/ فوائد الوقف والابتداء :

1/ معرفة أحكام القرآن والقدرة على استنباطها .

2/ استجلاء المعنى المراد.

3/ حسن الابتداء ، حسن الوصل .

4/ تجنب التحريف .

5/ حصول الغاية من التلاوة .

3/ أقسام الوقف : وينقسم الوقف إلى أربعة أقسام وهي :

1– **الوقف الاضطراري :** وهو الوقف عندما يعرض للقارئ عارض من ضيق التنفس أو نسيان أو سعال

2 – **الوقف الانتظاري :**وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها أوجها أخرى من وجوه القراءات

3 – **الوقف الاختباري :** وهو الوقف الذي يطلب من القارئ بقصد امتحانه في كيفية الوقف على الكلمة .

4 – **الوقف الاختياري :**وهو الذي يقصده القارئ باختياره ومن غير عروض سبب خارجي وهذا القسم هو الذي تتعلق به الأحكام من جواز وعدم الجواز وهو على أربعة أنواع :

تام ، كاف ، حسن ، قبيح .

* قال الإمام ابن جزري رحمه الله :

وبعد تجـويدك للحـــروف *** لا بد من معرفة الوقـــوف

والابتـداء وهي تنقسم إِذَنْ *** ثَلاَثَـةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَـــنْ

وَهْيَ لِمَا تم فإن لم يوجـــد *** تعلق أو كان مَعْنَىً فَابْتَـدي

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ *** إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيـــــحٌ ولهُ *** يوقف مُضْطَرًّا ويبدأ قَبْـــلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ *** وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سبب

أ – الوقف التام : وهو الوقف على كلام لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولامعنى ،

مثل : (الحمد لله رب العالمين)

ب – الوقف الكافي : وهو الوقف على كلام له تعلق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ ،

مثل : (ختم الله على قلوبهم)

ج – الوقف الحسن : وهو الوقف على كلام له تعلق بما بعده لفظا ومعنى ولكن الوقف عليه يؤدي معنى صحيحا في نفسه ، مثل : (إن أجل الله إذا جاء لايؤخر)

د – الوقف القبيح : هو الوقف على ما له تعلق بما بعده لفظا ومعنى ، ولايؤدي معنى صحيحا أو لايفهم ، مثل : (ذلك الكتاب ..) ، (إن الله لايهدي ..)

4/ أحكام الوقف على أواخر الكلم :

وهو ماتجب معرفته من الوجوه التي يقف بها القارئ على آخر الكلمة وهي : السكون ، الإبدال ، الحذف ، الروم ، الإشمام ، وإليك تفصيلها :

1- السكون: وهو تجريد الحرف المتحرك عند الوقف عليه بأي حركة كان : ضمة أو فتحة أو كسرة ماعدا المنون المنصوب فيوقف عليه بالإبدال .

2 – الإبدال : ويكون في موضعين :

أ) التنوين المنصوب : مثل (غفوراً رحيماً) تبدل من التنوين ألفا في الوقف وتمد بقدار حركتين (مد العوض) .

ب) تاء التأنيث المتصلة بالأسماء : مثل (القارعة ، الغاشية ، الجنة ..) فيبدل من التاء المربوطة بهاء ساكنة عند الوقف عليها .

3 – الحذف : ويكون فيما يلي :

أ) المنون المرفوع والمجرور : يحذف التنوين ويوقف عليه بالسكون(من خيرٍ فقيرٍ) ،(غفورٌ رحيمٌ) .

ب) صلة هاء الضمير : يوقف عليه بحذف الصلة مثل :(قال لهُ صاحبه) ، (إلا بإذنهۦ) .

ج) صلة ميم الجمع : مثل (عليكمُ~أنفسكم) ، فعند الوقف على عليكم تقف بالسكون .

د) الياءات الزوائد : مثل (المهتدِۦ) ، تقف على ماقبل الحرف المحذوف بالسكون وتحذف الياء (المهتد) .

4 – الروم : وهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ويكون في المجرور والمرفوع وفي المكسور والمضموم .

5 – الإشمام : هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف من غير تصويت ولا يكون إلا في الحرف المضموم والمرفوع .

* الابتداء : وهو الشروع في القراءة ابتداء ، أو استئنافا بعد القطع أو الوقف ،

وينقسم إلى ابتداء جائز ، وابتداء غير جائز .

1/ ابتداء جائز : هو الابتداء بما لايخل بالمعنى .

2/ الابتداء الممنوع : ويسمى بالابتداء القبيح وهو ابتداء بما يخل بالمعنى

أمثلة : كقوله تعالى : (ما وعدنا الله) من قوله تعالى : (إذ يقولُ المنافقون والذين في قلوبِهم مرضٌ ما وعدنا الله ورسولهُ إلا غرورًا) .

و كالابتداء بقوله تعالى : (إن الله فقير ونحن أغنياء) ، وكالابتداء (إن الله هو المسيح) من قوله تعالى :(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) فالابتداء بها ممنوع مطلقا .

◇ ◇

والله ولي التوفيق وهو يهدي السبيل